مدينة قلهرة Calahorra الأندلسية ٩٤-٤٣٧هـ/٧١٢- ١٠٤٥م

الأستاذ الدكتور
حسين جبار العلياوي
hussain.mechatel@uobasrah.edu.iq
الأستاذ الدكتور
جاسم ياسين الدرويش
jassim.aldarwesh@uobasrah.edu.iq
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Andalusian city of Calahorra
H 94-437/AD 712-1045

Prof. Dr.
Hussein Jabbar Al-Eliawi
Prof. Dr.
Jasim Yaseen Al-Derweesh
College of Education for Human Sciences - University of Basrah

الملخص:

تقع مدينة قلهرة بمنطقة الثغر الأعلى الأندلسي، وهي إلى الشمال من مدينة تطيلة، وعلى الحدود مع نافار، فتحها المسلمون سنة ٩٤هـ/٧١٢ م من قبل القائد موسى بن نصير، واستوطنها عدد من العرب فضلاً عن سكانها الأصليين من المولدين، وتوالت على حكمها العديد من الأسر منهم بني قسي المولدين وبني سلمة التجيبيين وبني هود.

ولكونها منطقة ثغرية فقد حرص الطرفان الإسلامي والنصراني على بناء الحصون القوية المنيعة فيها تحسباً من بعضهما الآخر، كما شهدت ساحتها العديد من المعارك بين الجانبين الإسلامي والنصراني والتي تعد الأعنف في التاريخ الأندلسي حتى سقوطها نهائياً بيد النصارى سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م.

وقد تطلبت المادة تقسيم البحث إلى قسمين، تناول المبحث الأول منه موقع المدينة وجغرافيتها التاريخية، وركز الثاني على تاريخها السياسي والعسكري من الفتح حتى السقوط.

الكلمات المفتاحية: قلهرة، تطيلة، سرقسطة، نهر الأبرو.

Abstract:-

The city of Calahorra is located in the Andalusian in high land of Al-Thaghr region, which is to the north of the city of Tudela , and on the borders with Navarre. It was conquered by the Muslims in 94 AH/712 AD by the leader Musa bin Nusayr. Among the families, among them are Bani Qassi al-Muladin, Bani Salama al-Tjibiyyin, and Bani Hood.

Because it is a Thager border area, the Muslims and Christian were try to build strong and impregnable fortresses in it in anticipation of each other, and its area witnessed many battles between Muslims and Christian sides, which are the fiercest in Andalusian history until their final fall in the hands of the Christians in 437 AH/104 5 AD.

The article required dividing the research into two parts. The first topic dealt with the location of the city and its historical geography, and the second focused on its political and military history from conquest until its fall.

key words: Calahorra, Tudela, Saragosa, Ebro.

المقدمة:

تحتل دراسة المدن أهمية خاصة في التاريخ الأندلسي، كون أن معظم مدن الأندلس تنفرد كل منها بخصوصية من نشأتها وجغرافيتها ثم فتحها من قبل المسلمين وتاريخها الإداري والسياسي، وقد لا نجانب الصواب إذا قلنا أن في التاريخ الأندلسي لكل مدينة منها قصة تبدأ بالفتح وتنتهي بالسقوط، ومن هنا جاءت دراستنا للمدن الأندلسية، وقصتنا في هذا البحث مع مدينة قلهرة.

وهي من مدن الثغر الأعلى الأندلسي تقع في أقصى الشمال جنوب جبال البرت الحد الفاصل بين أسبانيا وفرنسا، وتحتل المنطقة الحدودية الفاصلة بين المسلمين ونصارى نافار، وقد تطلبت المادة تقسيم البحث إلى قسمين، تناول المبحث الأول منه موقع المدينة وجغرافيتها التاريخية، وركز الثاني على تاريخها السياسي والعسكري من الفتح حتى السقوط.

المبحث الأول

الجغرافية التاريخية لمدينة قلهرة Calahorra

تقع مدينة قلهرة شمال شرق الأندلس في منطقة الثغر الأعلى[١]، ويقابلها بلاد قشتالة Castilla[٢]، وهي تعد من أعمال مدينة تطيلة Tudela[٣] [٤]، وضبطها ياقوت بقوله: ((قَلَهُرَّةُ: بفتح أوله وثانيه، وضم الهاء، وتشديد الراء وفتحها))[٥]، وهي مدينة أيبيرية قديمة، وكانت تدعى كالاغوريس ناسيكا Calagurris Nassica[٦].

وقد حددها الإدريسي ضمن الجزء الأول من الإقليم الخامس من الأندلس بقوله: ((وفيه من بلاد هيكل سولى وتطيلة ووشقة[٧] وجاقة [٨] وقلهرة...))[٩].

فيما وضعها البكري في الجزء الثالث، وهذا الجزء يشمل مدينة سرقسطة Saragosa ووشقة Huesca ولاردة Lerida وطرطوشة Tortosa وتطيلة Tudela وأعمال بلاد ابن شانجو كلها وبلد بليارش Pallars وبرشلونة Barcelona وجرندة Gerona ومدينة أبنوريش Apenones ومدينة بنبلونة Pamplona ومدينة أوقة ومدينة قلهرة ومدينة طرسونة Torazona ومدينة أماية Amaya [١٠].

إن موقع المدينة في منطقة الثغر الأعلى جعل بعض الأنهار تمر بأراضيها فهي ضمن منطقة حوض نهر الأبرو Ebro وعدة أنهار أخرى أصغر منه، فبعد دخول نهر الأبرو منطقة الثغر الأعلى عند مدينة قلهرة تصب فيه روافد كثيرة من الجهتين اليمنى واليسرى، فأهم روافد الجهة اليسرى رافد أيجة Ega التي تقع عند مصبه مدينة قلهرة، ثم يليه الرافد الثاني الذي يتكون من رافد ارغه Arga الذي تقع عليه مدينة بنبلونة عاصمة بلاد نافارNavarra[١١]، ورافد أراغون Aragon الذي تقع على أحد فروعه مدينة جاقة Jaca، ويصب هذا الرافد في النهر الأم جنوبي مدينة قلهرة[١٢].

وأشار الإدريسي إلى مصادر مياه نهر الأبرو وتجمعها وانصبابها ومرورها بمدينة قلهرة بقوله: ((يأتي بعضه من بلاد الروم وبعضه من جهة جبال قلعة أيوب[١٣] وبعضه من نواحي قلهرة فتجتمع مواد هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيلة ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة إلى أن تنتهي إلى حصن جبرة إلى موقع نهر الزيتون ثم إلى طرطوشة فيجتاز بغربيها إلى البحر...))[١٤].

ومن الناحية التمدنية فمن خلال بعض النصوص في المصادر فإن هناك نوعين من النعوت، فبعضهم أسماها مدينة قلهرة[١٥]، والبعض الآخر أطلق عليها حصن قلهرة[١٦]، ومن الناحية التاريخية فإن لذلك ملولات مهمة، فالحصن هو المكان المنيع الذي يصعب الوصول إليه[١٧]، وهو في كثير من الأحيان يكون تابعاً للمدينة، وقد تتبع المدينة حصون عدة[١٨].

المبحث الثاني

التاريخ السياسي لمدينة قلهرة

لم ترد في المصادر المتوفرة لدينا إشارة مباشرة عن كيفية فتحها ووقت دخول المسلمين إليها، إلا أن بعض المصادر أشارت إلى فتح مناطق الثغر الأعلى الأندلسي ولاسيما مدينتي سرقسطة وتطيلة والتي تعد قلهرة من توابعها، إذ سار موسى بن نصير نحو الشمال والشمال الشرقي[١٩] لهذه المناطق في سنة ٩٤هـ/٧١٢م وفتحها، وقد أشار إلى ذلك مؤلف مجهول بقوله: ((... ثم سار حتى افتتح سرقسطة ومداينها...))[٢٠]، في حين أشار ابن عذاري إلى ذلك بقوله: ((ولما التقى موسى بطارق، وجرى له معه ما جرى، تقدم من طليطلة[٢١] إلى سرقسطة، فافتتحها وافتتح ما حولها من الحصون والمعاقل...))[٢٢].

وتحدث حسين مؤنس عن فتح مدينة قلهرة بقوله: إن الجيوش الإسلامية وصلت في عملية الفتح إلى الركن الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية فيما بين الخط الممتد من برشلونة إلى أماية ماراً بمدن لاردة وسرقسطة وتطيلة وقلهرة وما يلي ذلك من منطقة البرتات Pyrenees [٢٣] وما إلى شمالها من أراضي بلاد غالة[٢٤].

وكانت مدينة قلهرة في تلك المدة تمثل مركز أسقفية مهمة، فلما افتتحها المسلمون هرب كبار رجال الدين منها إلى بلاد غالة أو إلى جليقية Galicia[٢٥] وأقام بعضهم في ابيط[٢٦] Oviedo[٢٧].

لم تشر المصادر إلى القبائل العربية والبربرية التي استوطنت مدينة قلهرة، إلا أنها تطرقت إلى القبائل التي سكنت مدينة تطيلة والتي تعد قلهرة من توابعها، ومن هذه القبائل العربية بعض أفراد قبيلة هذيل[٢٨] الذين رافقوا موسى بن نصير في فتوحاته في الشمال الشرقي واستقروا في سرقسطة، ومن ثم في مدينة تطيلة[٢٩]، وكان من ضمن هؤلاء حسان بن يسار الهذيلي قاضي سرقسطة في أواخر عهد الولاة[٣٠]، كما عاشت بعض أفراد عشيرة الصدف وهم فرع من حضرموت في مدينة تطيلة[٣١]، بعد أن عبرت إلى الأندلس بقيادة زعيمها حيوة بن ملامس الحضرمي[٣٢] لمناصرة عبد الرحمن الداخل مع جند حمص[٣٣].

أما القبائل البربرية فلم توضح المصادر انتشارها في مدينة تطيلة وقلهرة التابعة لها، إلا أنها أشارت إلى انتشار بعض منها في مدينة طرسونة التابعة إلى تطيلة، إذ ذكر ابن حزم أن بعض أفراد بني الفرج من مصمودة عاشوا في طرسونة Tarazona بالقرب من تطيلة[٣٤].

والراجح أن انتشار بعض القبائل العربية والبربرية سواء في تطيلة أو طرسونة القريبتين من قلهرة جعل الأخيرة ضمن نفوذ تلك القبائل وساحة للتمدد فيها.

كان لموقع مدينة قلهرة على الحدود مع نافار (نبرة) البشكنسية أثر كبير على حياتها السياسية والعسكرية، فقد تحولت منذ الأيام الأولى للفتح الإسلامي إلى منطقة ثغرية ترابط بها قوات من الجانبين وتأثرت بالأوضاع الداخلية وحالة الاستقرار لكليهما، ففي السنوات الأخيرة لعهد الولاة (٩٥-١٣٨ هـ/٧١٣-٧٥٥ م) شهدت الدولة الإسلامية في الأندلس اضطرابات وحروب أهلية استنفذت الكثير من إمكانياتهم وأضعفت قواتهم وأشغلتهم عما كان يجري على حدودهم الشمالية[٣٥]، إذ شهدت قيام إمارة نصرانية امتدت من بلاد

البشكنس شرقاً إلى شاطئ المحيط الأطلسي غرباً ومن خليج بسكاي شمالاً إلى نهر دويرة جنوباً وانتهزوا فرصة انشغال المسلمين بالإقتتال الداخلي فيما بينهم فاستولوا على العديد من المناطق والضياع المجاورة لهم(٣٦).

ولما كانت مدينة قلهرة قبل الفتح الإسلامي تعد واحدة من مقاطعات نافار الجنوبية(٣٧) لذا كانت من أولى المناطق التي استهدفتها قواتهم إلا أن المصادر لم توضح كيفية ذلك أو تاريخ مهاجمتها، ويبدو أن ذلك في بداية عهد الإمارة وبعد وفاة الفونسو الأول حاكم جليقية سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م وتولي فرويلا الأول(٣٨) الحكم والذي استغل الخلافات الداخلية التي نشبت بين المسلمين (٣٩) لتوسيع مناطق نفوذه وإحكام سيطرته على العديد من المناطق الحدودية، إذ تمكن من الاستيلاء على مناطق إسلامية عدة مثل شقوبية Sogovia (٤٠) وأبله Avila (٤١) وسمورة Zamora (٤٢) وشلمنقة Salamanca (٤٣) (٤٤)، ولا نستبعد أن تكون مدينة قلهرة من ضمن المناطق التي تعرضت لغزو الملك النصراني، بدليل أن عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢ هـ/٧٥٥-٧٨٨ م) هاجم قواتهم فيها سنة ١٦٤ هـ/٧٨٠ م كما سنرى، والراجح أن مهاجمة فرويلا الأول لها كان في سنة ١٤٧ هـ/٧٦٤م، فقد أشار ابن الأثير إلى أن فرويلا (يسميه تدويلية) كان أشجع من أبيه الفونسو (يسميه أذفنش) فلما ملك قوي أمره وعظم سلطانه وأخرج المسلمين من ثغور البلاد(٤٥).

ومن جانب آخر ربما بقيت هذه المدينة (أي قلهرة) منطقة صراع ونفوذ بين الطرفين الإسلامي والنصراني بحكم موقعها المحاذي لكلا الطرفين، وقد ذهب أحد الباحثين إلى ذلك عندما تحدث عن الفونسو الأول بقوله: وقد أصبحت حدود الأندلس الإسلامية عند وفاة الفونسو الأول في مستهل الإمارة الأندلسية، تمتد من سواحل المحيط الأطلسي مارة بقلمرية Coimbra (٤٦) وقورية Coria (٤٧) وطلبيرة Talavera (٤٨) وطليطلة Toledo ووادي الحجارة Guadalajara (٤٩) وتطيلة، أما حدود الإمارة النصرانية فكانت تضم أشتوريس Asturias (٥٠) وأجزاء من برغش Burgos (٥١) وليون Leon (٥٢) وجليقية، أي أن إمارة جليقية سيطرت على نحو ربع شبه الجزيرة الأيبيريةIberia، أما المناطق التي كانت بين هذين الخطين المذكورين، فكانت مسرحاً للمنازعات الدائمة بين المسلمين والنصارى الأسبان (٥٣)، والراجح أن مدينة قلهرة ضمن هذه المناطق.

وفي عهد الأمير عبد الرحمن الداخل أرسل حملة عسكرية إلى مدينة قلهرة سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م، وقد أشار إلى ذلك ابن الأثير بقوله: ((... وغزا بلاد الفرنج، فدوخها، ونهب وسبى وبلغ قلهرة، وفتح مدينة فكيرة[٥٤]، وهدم قلاع تلك الناحية، وسار إلى بلاد البشكنس،...))[٥٥]، ويبدو أن حملة عبد الرحمن الداخل هذه عملت على تحييد المنطقة وإبعاد القوات النصرانية عنها، إلا أن الفتح المنظم الثاني لقلهرة كان في عهد الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦ هـ/٧٩٦-٨٢١ م)، فقد أرسل سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م حملة عسكرية بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث[٥٦] إلى منطقة الثغر الأعلى الأندلسي حيث أخذت الاستعدادات العسكرية للحملة، وتوجهت بعد ذلك إلى مدينة قلهرة وتمكنت من الاستيلاء عليها[٥٧]، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله: ((فيها غزا بالصائفة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث إلى دار الحرب، وهي الغزوة المعروفة بالقلاع، فاحتل قلهرة، وحشد لها، وسرب الخيول إلى أرض الكفرة أقاطع، ودخل إثرها فدوخ بلاد العدو، وقتل جماعة، وأوغل في سرارتهم، حتى انتهى إلى شاطيء البحر،...))[٥٨].

وبعد هذه الحملة عمل الأمير الحكم على توطيد نفوذ المسلمين هناك وتقوية المنطقة عن طريق تحصين مدينة تطيلة وأعمالها لتكون سداً منيعاً لهجماتهم، ففي سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م أمر ببناء مدينة تطيلة وأسكنها أعداداً كبيرة من المسلمين للدفاع عنها ومنع تقدم النصارى إلى المناطق الأندلسية الأخرى[٥٩]، وقد أكد ذلك ابن حيان بقوله ((... ضمّ إليها من كان حواليها من المسلمين بغرر عليهم، وكثروا وأضحوا شجىً في حلوق العدو...))[٦٠]، وهذا يعني أن الأمير الحكم أعاد توطين المسلمين في تطيلة وأعمالها ولاسيما قلهرة التي تعد النقطة الدفاعية المتقدمة لمدينة تطيلة وشحنها بالمقاتلة وعوائلهم.

كانت سياسة الأمير الحكم بن هشام تقضي الاستعانة بعدد من زعماء الأسر المتنفذة في منطقة الثغر الأعلى لإدارتها ثم التعاون معها لمواجهة الهجمات النصرانية، وقد أشار ابن حزم إلى عدد من تلك الأسر سواء من العرب أم البربر أم المولدين[٦١]، والذي يهمنا هنا هم بنو قسي[٦٢] الذين كانت لهم السيادة في تطيلة وتوابعها[٦٣]، وأصبحت مدينة قلهرة تابعة لنفوذ هذه الأسرة المسلمة ذات الأصل النصراني.

وفي سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م عين الأمير الحكم عمروس بن يوسف[٦٤] حاكماً على منطقة

الثغر الأعلى فأغاظ ذلك بنو قسي حكام تطيلة وقلهرة الذين رفضوا الانصياع لذلك، إلا أن عمروس تمكن من الاستيلاء على المنطقة بالقوة، وقد أشار ابن حيان إلى ذلك بقوله: ((وقد استغلظ أمره بالثغر، وتفرد بملكه، وكان ينزل قاعدته سرقسطة، ويُنزل ابنه يوسف تطيلة، وابن عمه شمريط وشقة)) [٦٥]، واستمرت ولاية عمروس بن يوسف للثغر حتى وفاته سنة ١٩٧هـ/٨١٢م [٦٦] .

إن تقريب عمروس بن يوسف من قبل الأمير الحكم وتوزيع مناطق الثغر على أقاربه أثار حفيظة أسرة بني قسي الذين يعدون أنفسهم أمراء الثغر منذ الفتح الإسلامي، ولعل الأمير الحكم كان ينوي ضرب الأُسر الكبيرة المتنفذة في الثغر ببعضها من أجل إضعافها فتبقى تابعة له، وفي ذلك يقول ابن حيان: إن عمروس بن يوسف (تغلب على بلاد بني قسي، وبنى جبل تطيلة... ونحى بنو قسي لما تغلب عمروس وضبط ما في يده من الثغر، فملكه ملكا شديدا، وزمّ أهله...)[٦٧].

وكان رد فعل بني قسي أن ثاروا على الأمير الحكم وامتدت ثورتهم إلى باقي مناطق الثغر واستنجدوا بالنصارى إلا أن عمروس تمكن بعد حروب طويلة من هزيمتهم وقتل فرتون بن موسى القسوي[٦٨]، وبذلك تفرد بالثغر كله، ولكن يبدو أنه بعد وفاة عمروس استعادوا نفوذهم في الثغر يفهم ذلك من قول العذري: إن موسى بن موسى القسوي كان على الطاعة حتى أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨ هـ/٨٢١-٨٥٢ م)[٦٩]، وهكذا استطاع زعيم هذه الأسرة موسى بن موسى القسوي أن يؤسس حكومة مستقلة في منطقة الثغر الأعلى، وبلغت هذه الأسرة أعلى مكانة لها في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني إذ كان موسى يسيطر على الثغر كله[٧٠].

وبلغت قوة الأخير واتساع سلطانه إلى حد عقد علاقات مع الممالك النصرانية بحكم قرب مناطق بني قسي من هذه الممالك ومنع توسع الأخيرين على حساب أملاك الأسرة، إذ اتفق الطرفان بإبعاد كل خطر يهدد مناطقهم[٧١]، وعلى إثر هذا النفوذ والقوة لموسى بن موسى أخذ يطلق على نفسه لقب (ملك أسبانيا الثالث)[٧٢].

إلا أن موسى بن موسى القسوي ذهب ضحية الصراع الذي زج نفسه فيه بين الدويلات النصرانية، فعند أطراف مدينة قلهرة حدثت معركة شديدة بين قواته وقوات

حليفه أمير نافار (البشكنس) Bascons غرسيه بن ونقه[٧٣] (٢٣٧-٢٦٦هـ/٨٥١-٨٧٩م) مقابل قوات ملك ليون أردونيو الأول (٢٣٦-٢٥٢هـ/٨٥٠-٨٦٦م) سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م، إذ هاجم ملك ليون بعض الحصون التابعة لموسى بن موسى ومنها حصن البلدة الواقع على نهر الأبرو القريب من قلهرة، وانتهت المعركة بهزيمة موسى بن موسى وجرحه وقتل عدد كبير من أتباعه المسلمين والبشكنس وعلى رأسهم أمير نافار غرسيه، وتمكنت قوات أردونيو الأول من هدم حصن البلدة وغيره من الحصون التي تحمي أسرة بني قسي وتشكل خطراً عليهم، ثم توفي موسى بن موسى في السنة نفسها متأثراً بجراحه، فكانت وفاته نذيراً بارتباك الأوضاع في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي[٧٤].

أصبحت مدينة قلهرة فيما بعد مسرحاً للصراع بين أبناء الأسرة حكام الثغر الأعلى، فبعد أن استطاع لب بن موسى بن موسى بن قسي من أن يسيطر على حصن أرنيط Ornedo [٧٥] دخل عليه إخوته ونازعوه عليه وتمكنوا من استدراجه إلى مدينة قلهرة وقبضوا عليه وهددوا زوجته عجب[٧٦] بقتله إذا لم تتنازل عن الحصن فرفضت أول الأمر، وبعدها أيقنت أنهم عازمون على قتله وافقت على تسليم الحصن، وخرج لب إلى مدينة بقيرة Viguere وبقي فيها حتى وفاته سنة ٢٦١ هـ/٨٧٤م[٧٧].

وبعد وفاة لب بن موسى بن موسى تولى الحكم ابنه محمد سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م، وكان على طاعة حكومة قرطبة Cordoba[٧٨]، وكانت مدينة قلهرة من مناطق نفوذه، وهذا ما جعل عمّه إسماعيل بن موسى الموالي لملك جليقية الفونسو الثالث (٢٥٢-٢٩٧هـ/٨٦٦-٩٠٩م) أن يدخل معه في معركة سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، وكان معه أبناء أخيه فرتون، إسماعيل ولب ومحمد وموسى، وانتهت المعركة لصالح محمد، وتمكن من أسر عمّه، أما أبناء عمّه فقد اختلفت المصادر في مصيرهم، فابن حزم يقول: إنهم قتلوا على يد ابن عمّهم محمد ((فولد فرتون بن موسى، إسماعيل، وموسى، ومحمّد، ولبّ، قتلهم غدراً ابن عمهم لحاً محمد بن لب بن موسى بن موسى))[٧٩].

أما العذري فقد ذكر أن محمداً أسر اثنين منهم ثم أطلق سراحهم، وقد أشار إلى تلك الأحداث التي وقعت في مدينة قلهرة بقوله: ((ثم خرج إسماعيل بن موسى مع بني عمّه يريدون قتال محمد بن لب، فلما توسطوا قلهرة اجتمعوا به، فهزمهم وأسر إسماعيل بن

موسى وبني عمّه، فحبسهم حتى أسلم إليه إسماعيل سرقسطة وتطيلة وبلتيرة[٨٠]، واستفلك له جميع الموضع، وكان أسره لهم يوم الجمعة لعشر خلون من جمادي الأولى سنة سبعين ومائتين، وهم: إسماعيل بن موسى، وإسماعيل ولب ابنا فرتون بن موسى، ثم أطلقهم وأخرج إسماعيل بن موسى إلى حصن منت شون[٨١]، وبقي بها حتى هلك لعشر خلون من جمادي الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين، ودفن داخله،...))[٨٢].

استمر محمد بن لب بن موسى يحكم قلهرة وتطيلة حتى مقتله سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م[٨٣] تولى ولده لب بن محمد بن لب بن موسى بن موسى بن قسي حكم تطيلة وقلهرة وتوابعهما[٨٤]، فقام النصارى بحشد قواتهم لمواجهة المسلمين بعدما سمعوا بمقتل محمد بن لب، وقد تصدى لهم ولده لب، وكانوا بقيادة الفونسو الثالث AlfonsoIII ملك ليون (٢٥٢-٢٩٧هـ/٨٦٦-٩٠٩ م) وضمت قواتهم مقاتلين من جليقية وألبه والقلاع فضلاً عن البشكنس، وعند مدينة طرسونة القريبة من تطيلة دارت المواجهة العسكرية بين الجانبين وكشفت عن نصر كبير للمسلمين، بعد أن كبدوا أعداءهم ما يقرب من ستة آلاف قتيل[٨٥].

كانت ردة فعل الجانب النصراني قوية على تلك الهزيمة، فقد قرروا التحالف فيما بينهم للتخلص من لب بن محمد بن لب بن موسى، وفعلاً تمكنوا من قتله بكمين نصبوه له سنة ٢٩٤هـ/٩٠٦م، وقد أشار العذري إلى ذلك بالقول: ((وتحاشدت نصرانية بنبلونة والسرطانيين للذي دار على غرسيه من لب، فأقبلوا نحوه حتى قربوا من عسكره، فكمنوا الكمائن، ثم دفع غرسيه خيله إلى معسكره، فخرج عليهم وهو لا يشعر بالكمائن، فلما توسطوا خرجوا عليه فقتل، وقتل من كان معه، وانتهب عسكره، وذلك يوم الأربعاء لاثني عشر ليلة بقيت من ذي الحجة سنة أربع وتسعين ومائتين))[٨٦]، ويبدو أنه على إثر هذه الهزيمة ومقتل لب القسوي تمكنت القوات النصرانية من الحصول على موطئ قدم لهم في مدينة قلهرة عن طريق بناء حصن لهم بالقرب منها واتخذوا منه قاعدة لمهاجمة باقي مناطق الثغر الأعلى.

ففي سنة ٣٠١هـ/٩١٣م، وفي بداية حكم الأمير عبد الرحمن الثالث (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) حاول أهالي الثغر استرجاع حصن قلهرة من أيدي النصارى، قال ابن حيان: ((وفيها افتتح أهل الثغر الأعلى حصن قلهرة، وكان بأيدي المشركين، فأخذوا به

سجلاً عليهم، وجرى ذلك يوم الأربعاء لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة))[٨٧].

وهكذا انقسمت قلهرة منذ بداية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي إلى قسمين، قلهرة المدينة التي كان فيها المسلمون، وقلهرة الحصن الذي رابط به النصارى، وعبارة: ((فأخذوا به سجلاً عليهم)) تعني اعتراف من المسلمين للجانب النصراني بامتلاك الحصن على أن لا يستخدم منه نقطة لمهاجمة أراضي المسلمين، إلا أن الجانب النصراني لم يلتزم بذلك، وشهدت المنطقة بعدها عمليات عسكرية وكر وفر بين الجانبين، واستمر ذلك الحال حتى سقوط المدينة نهائياً بيد النصارى سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م.

ففي عهد ملك نافار شانجة غرسيه الأول Sancho Garcia I (٢٩٣-٣١٤هـ/٩٠٥-٩٢٦م) اتخذ من هذا الحصن قاعدة عسكرية يشن منها هجماته على مناطق الثغر الأعلى[٨٨]، وعلى إثر ذلك جهز الأمير عبد الرحمن الثالث حملة عسكرية كبيرة لردعهم، وتوجهت إلى مدينة تطيلة جنوب قلهرة، وقد التحقت به وفود عدة، مثل أسرة بني تجيب[٨٩] بقيادة محمد بن عبد الرحمن التجيبي حاكم سرقسطة، والمنذر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز التجيبي حاكم قلعة أيوب[٩٠] وانضمت إليهم أيضاً أسرة بني قسي بقيادة محمد بن عبد الله بن محمد بن لب حاكم تطيلة[٩١].

وبعد ذلك تحسن موقف الأمير عبد الرحمن الثالث العسكري كثيراً، فبعث مجموعة من المقاتلين بقيادة محمد بن عبد الله بن محمد بن لب إلى حصن قلهرة، ففضل ملك نافار عدم الدخول في مواجهة مع المسلمين، وقرر الانسحاب، وبذلك تمكن محمد بن عبد الله القسوي من فتح حصن قلهرة سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م ثم قدم عليه الأمير عبد الرحمن الثالث وأمر بتدمير جميع مباني الحصن[٩٢].

وقد علق ابن حيان على هذه الأحداث بقوله: ((...، فقدم الخيل مع محمد بن لب أميرها إلى حصن قلهرة الذي كان اللعين شانجة اتخذه رباطاً على أهلها، فلما أن قصدته الخيل أخلاه العلج وزال عنه، وفرّ منه من كان فيه من الكفار، فضبطه المسلمون وغنموا ما كان فيه بأسره، ونهض الناصر لدين الله على أمة إلى حصن قلهرة، فنزل عليه بمحلته وكسر يومين بفنائه جامعاً لأيدي المسلمين على تخريبه وتدميره، فاجتهدوا في ذلك حتى غفوا عليه، وتركوه كأن لم يغن بالأمس، وانتسفوا ما كان حواليه))[٩٣].

وعلى الرغم من ذلك فقد استمر حصن قلهرة والمناطق المجاورة له تشكل خطراً كبيراً على المناطق الأندلسية لاسيما الثغر الأعلى، إذ كانت منطلقاً لهجمات نصارى نافار باعتبارها شجاً في حدودهم، والراجح أن النصارى تمكنوا من الرجوع إليه وإعادة إعماره، وإزاء ذلك جهز الأمير عبد الرحمن الثالث حملة عسكرية بقيادة عبد الحميد بن بسيل[٩٤]، وتوجهت إلى منطقة الثغر الأعلى الأندلسي، وتوفقوا في مدينة تطيلة استعداداً منها للانطلاق باتجاه مملكة نافار[٩٥]، واستغرقت الاستعدادات في مدينة تطيلة قرابة شهرين من تاريخ ذي الحجة سنة ٣١١ هـ - محرم ٣١٢هـ/٩٢٣-٩٢٤م[٩٦]، وقد التحق به هناك رجال أسرة بني تجيب، وعدد كبير من المتطوعين لمجاهدة النصارى[٩٧]، ثم استعرض الأمير عبد الرحمن قواته في مدينة تطيلة، ووقف على حالها واستعدادها من أجل قتال نصارى نافار ورد اعتداءاتهم المتكررة من حصن قلهرة وما جاورها، وفعلاً كان أول محطاته حصن قلهرة، فتمكن من الاستيلاء عليه سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م وتدير مبانيه[٩٨].

وقد تحدث ابن حيان عن هذه الأحداث بقوله: ((ثم تقدم بعد ذلك إلى الثغر الأعلى بعساكر كعدد الحصى...، ثم صاعد منها إلى مدينة تطيلة، وخرج إليه التجيبيون أرباب سرقسطة وغيرهم، وتلقاه عمال الثغر في جنود عظيمة وعُدد كاملة، فدخل بمجموعه بلد المشركين بنبلونة، دمرها الله، يوم السبت لأربع خلون من ربيع الأخر منها، بأنفذ عزم وأوكد حزم وأقوى نية في الانتقام لله تعالى ولدينه من الأرجاس من الكفرة، فاحتل بأول بلدهم من بحصن قلهرة، وكان العلج شانجة أميرهم لعنه الله، قد أخلاه، فأمر بهدمه وأحرق جميع ما فيه،...))[٩٩]، وبعد تدمير حصن قلهرة انتقل الأمير عبد الرحمن الثالث لعدة مناطق خاضعة لنفوذ ملك نافار شانجة غرسيه الأول ودخل معه في مواجهات عسكرية عدة انتهت بانتصار المسلمين وتكبيدهم خسائر كبيرة[١٠٠].

وعلى الرغم من تمكن قوات الإمارة من تدمير حصن قلهرة إلا أنه فيما يبدو ضخامة الحصن وقوة تحصيناته مكنت بعض القوات النصرانية من التشبث فيها، وهو ما دفع الأمير عبد الرحمن الثالث في السنة نفسها (أي ٣١٢هـ/٩٢٤م) إلى معاودة الكرة على الحصن وتدمير ما بقي منه من تحصينات كي لا يمكن أعدائه من الاستفادة منها مستقبلاً، ثم قصد حصن بلتيرة، واهتم به، فجدد دفاعاته لأنه حصن حدودي قريب من قلهرة وتطيلة، ومنه توجه مباشرة إلى المدينة الأخيرة[١٠١].

وقد علق ابن حيان على ذلك قائلاً: ((وانتقل الناصر لدين الله إلى حصن قلهرة وهو خالٍ، فأمر بهدمه والتسوية عليه، ثم انتقل إلى حصن بلتيرة، آخر حصون المسلمين الواغل في بلاد الكفرة، فعهد بإدخال الأطعمة عندهم وتفريق الأموال عليهم تقوية لهم على الثبات بالفرج الذي هم فيه، ثم رحل إلى مدينة تطيلة قاصية الثغر الأعلى، وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من ربيع الآخر، فكسر بها يوماً))[١٠٢].

ويبدو أن تدمير القوات الأندلسية لحصن قلهرة لمرات عدة يدلل على مدى خطورة هذه القاعدة العسكرية التي أقامها النصارى هناك على مناطق المسلمين، ومن جانب آخر للحيلولة دون استخدامها مجدداً ضد أراضي المسلمين.

ثم إن تدمير المسلمين لحصن قلهرة أضعف من قدرات نصارى نافار، باعتبار الحصن الخط الدفاعي الأول لهم، لذلك صار بإمكان المسلمين مهاجمة مناطقهم دون أي عراقيل، وقد استغل الخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر هذا الموقف خير استغلال، فبادر إلى مهاجمة عاصمة نافار بنبلونة، وأعد حملة عسكرية لهذا الغرض سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م، وتمكنت من الدخول عن طريق القاعدة قلهرة بعد أن اضمحل دورها العسكري، وعند سماع ملكة نافار طوطة[١٠٣] نبأ ذلك جاءت مسرعة لمدينة قلهرة بقواتها لمقابلة الخليفة عبد الرحمن الناصر لعقد الصلح معه، وقدمت له هدية كبيرة، وقد أشار إلى ذلك ابن حيان بقوله: ((...، فاعتزم على اقتحام دار الحرب بنبلونة، إذ كانت أقرب جهات المشركين ممن كان مضطربة بالثغر الأعلى، فوردت عليه رسل الماكرة طوطة ابنة أشيز، تلوذ بطاعته وتمت بسبب أسلافها بالخلفاء سلفه، تسأله عقد سلمها وصرفه أوجه الخيل عنها، فسامها الناصر لدين الله على ذلك الخروج إلى معسكره، والوطء لبساطه، دلالة على صحة طاعتها، وعقد أمانها على ذلك، فسارعت الخروج نحوه بنفسها في وجوه رجالها وقوامسها وأساقفتها، ووافت إليه مسرعة لمعسكره في محلة قلهرة، ومعها هدية حسنة، وقد أمر الناصر بتعبئة الجيوش لدخولها وإقامة الترتيب وإظهار العدة والزينة، فنظر من ذلك إلى ما هالها، وأوصلها إلى نفسه في المضرب، بعد أن احتفل في جلوسه، فدخلت إليه في عدو من قوامسها، وقضت ما عليها من حقه، وخضعت له في سؤالها ومقالها، فأحسن الناصر لدين الله قبولها وكرم منزلتها))[١٠٤].

وعلى إثر ذلك عقدت الملكة طوطة هدنة مع الخليفة عبد الرحمن الناصر، وحصلت منه اعترافاً رسمياً بحكم ابنها غرسيه شانجة الأول Garcia Sanchez I (٣١٤-٣٥٩هـ/٩٢٦-٩٩٦م) ملكاً لنافار[١٠٥]، وفي مقابل ذلك تقوم الملكة طوطة بالتزام طاعتها للمسلمين، والتبرؤ من سائر ملوك النصارى وعدم التحالف معهم ومساعدتهم ضد المسلمين، وشروط أخرى أشار إليها ابن حيان بقوله: ((وعقد عليها وعلى قواميسها عقداً أعز الله الإسلام به، تضمن تصحيح الطاعة والتبرؤ من سائر ملوك النصرانية، من ولي وصهر وغيرهما، وترك إمدادهم، وكف الأذى عن المسلمين، وفتح طرقهم، ومعاونة قوات الثغر على كل من عند الطاعة، وأن تخلي عن رهائن بني ذي النون[١٠٦] الغالقين عندها، بما قد عجزوا عن إحضاره، شرطاً عليهم وضعه عنهم، والتسريح لهم، فطاعت بذلك، وكانت عدتهم أربعة أناس...، فتمت هذه المعاقدة واقتضيت يمين العلجة ورجالها على اعتقادها، وأشهد الناصر لدين الله على التزامها بالعسكر، وأسجل لابنها غرسيه بن شانجة البشكنسي على بنبلونة وأعمالها، وأوسعها الناصر لدين الله وجميع من جاء معها من صِلاته وخِلعانه، فأعمهم جميعهم وسرّ نفوسهم، وانصرفت من يومها، راجعة إلى بلدها، مغتبطة بصفقتها، فعجلت إطلاق أولاد بني ذي النون إلى آبائهم، واستقامت طاعتها))[١٠٧].

وهكذا شهدت مدينة قلهرة توقيع معاهدة مهمة بين المسلمين ونصارى نافار كان لها أثر كبير على استقرار الأوضاع بين الجانبين طيلة عهد الخليفة الناصر لدين الله، ويبدو أن هذه الحملة شهدت خروج عدد من المطوعة فيها، فقد أشار ابن الفرضي إلى أن المحدث محمد بن زكريا اللخمي[١٠٨] خرج مع الخليفة الناصر في حملته هذه وتوفي في محلة ودفن فيها[١٠٩].

وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) ظهرت مدينة قلهرة مجدداً على مسرح الأحداث، والراجح أن النصارى بعد وفاة الخليفة الناصر عملوا على التخلي عما اتفقوا عليه وأخذوا يستعيدون تحصيناتهم فيها ولاسيما حصن قلهرة، ثم أخذوا يشنون الغارات منها على مناطق الثغر الأعلى الأندلسي، وعلى إثر ذلك عهد الخليفة الحكم المستنصر إلى القائد غالب بن عبد الرحمن[١١٠] بتجهيز حملة عسكرية والتوجه إلى مدينة قلهرة والتي تشكل قواعدهم فيها خطراً كبيراً على المسلمين، وفعلاً تم اقتحام حصنها وأعاد تعمير مدينتها ووضع حامية عسكرية فيها مجهزة بكامل عدتها[١١١].

ويبدو أن القوات الإسلامية لم تستمر طويلاً هناك بسبب وعورة المنطقة وبُعدها عن العاصمة قرطبة، إذ سرعان ما عادت، وقد استغرقت هذه الحملة صائفتي سنتي (٣٥٢-٣٥٣هـ/٩٦٣-٩٦٤م)[١١٢].

وبعد ذلك تكررت حملات المسلمين لمدينة قلهرة، ففي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م، توجهت حملة عسكرية بقيادة القائد غالب بن عبد الرحمن وسعيد بن الحكم الجعفري[١١٣]، وتمكنوا من السيطرة عليها وإجراء بعض الترميمات فيها، وقد أشار إلى ذلك ابن عذاري بقوله: ((وفي سنة ٣٥٧، في العشر الآخر من رمضان، احتل الوزيران القائدان غالب بن عبد الرحمن وسعيد بن الحكم الجعفري بجيوش الثغر بالصائفة على حصن قلهرة، فأقاما بساحته مدة استظهرا بها على تمكين بنيان الحزام فيه والزيادة في ارتفاع البرج الثامن بذروته فانتهيا من ذلك إلى الإدارة، وقفلا بالعسكر، وقد وثقا للحصن بالأمنة))[١١٤].

وفي عهد المنصور بن أبي عامر (٣٦٦-٣٩٢هـ/٩٧٦-١٠٠١م) تمكن من أن يبسط نفوذه على معظم مناطق الثغر الأعلى بما فيها حصن قلهرة الذي كانت تتأرجح تبعيته بين المسلمين ونصارى نافار، فقد أشار ابن الخطيب إلى أن ابن أبي عامر تمكن من فتح قلعة قلهرة، إلا أنه لم يحدد تاريخ ذلك[١١٥].

فقد ولى المنصور بن أبي عامر على سرقسطة وأعمالها بما فيها مدينة قلهرة التابعة لمدينة تطيلة يحيى بن عبد الرحمن التجيبي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م وظل حاكماً عليها حتى وفاته سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م، ثم تتابع من بعده أولاده على حكم منطقة الثغر الأعلى حتى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م [١١٦]، لينتهي دور حكم بني تجيب في هذه السنة وتبدأ دور أسرة أخرى في حكم منطقة الثغر الأعلى وهي أسرة بني هود [١١٧][١١٨].

وخلال تلك المدة (أي في سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) سقطت الخلافة الأموية في الأندلس، وتقسمت البلاد إلى دويلات طوائف متناحرة[١١٩]، وكان نصيب الثغر الأعلى الأندلسي أن استقل بنو هود في سرقسطة، وبني ذي النون بطليطلة، وكانت قلهرة تابعة إلى حكام سرقسطة من بني هود، وقد دخلت الأسرتان في صراع مرير، ودار هذا الصراع بين سليمان بن محمد بن هود حاكم سرقسطة (٤٣١- ٤٣٨هـ/١٠٣٩- ١٠٤٦م) والمأمون بن ذي النون حاكم طليطلة (٤٣٥-٤٦٧هـ/١٠٤٣-١٠٧٤م) وكانت مجموعة المدن والحصون الواقعة

بين سرقسطة وطليطلة موضع الاحتكاك بين الجانبين، إذ دارت مواجهات عنيفة بين الطرفين، وقد استعان كلا الطرفان بحكام الممالك النصرانية مقابل أن يدفعوا لهم الجزية، فتحالف ابن هود مع ملك قشتالة فرناندو الأول Fernando I (٤٢٦-٤٥٨هـ/١٠٣٤-١٠٦٥م)، وتحالف المأمون بن ذي النون مع ملك نافار Navarra غرسيه (٤٢٦-٤٤٦هـ/١٠٣٤-١٠٥٤م)، واستمر ملكا قشتالة ونافار يعملان على توسيع هذا الخلاف، فيغير الأول على أراضي طليطلة بجانب ابن هود، ويغير الثاني على أراضي سرقسطة لحساب ابن ذي النون، ولم ينتهي هذا الصراع إلا بعد موت ابن هود سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٦م[١٢٠].

وبالنسبة إلى مدينة قلهرة فإنها لم تستمر طويلاً تحت حكم أسرة بني هود، إذ سرعان ما تمكن المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة بالتعاون مع حليفه ملك نافار غرسيه من انتزاعها من أيدي سليمان بن هود المتحالف مع ملك قشتالة وذلك سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م ثم قام المأمون بن ذي النون بتسليمها إلى ملك نافار في السنة أعلاه لقاء مساعدته ضد ابن هود، وبذلك أصبحت مدينة قلهرة وحصنها ضمن أملاك ملك نافار، وقد أشار إلى ذلك ابن الخطيب أثناء تناوله هذه الأحداث بقوله: ((...، استعان ابن هود بالنصارى، وخرج إلى أرض ابن ذنون، واسترجع ما ظهر عليه ابن ذنون من حصونه، وناغاه ابن ذنون، فأخرج للعام بعده النصارى إلى بلد ابن هود، فافتتح قلعة قلهرة التي كانت فتحها ابن أبي عامر، وفازت بها أيدي الروم، وذلك صدر عام ٤٣٧،...))[١٢١].

وقد أبدى ابن الخطيب أسفه لاستيلاء النصارى على مدينة قلهرة والمدن والقلاع والحصون الأخرى بقوله: ((وفي أثناء هذا الهرج، وهيجان هذه الفتنة وانفراد كل يد بما ملكت، استولى العدو على مدائن جليلة، وقلاع حصينة منيعة، وثغور شريفة، وعمالات نصيبة، وربوع آهلة، وأطراف بعز الإسلام وطئها شاهدة، مثل مدينة قلهرة، وأنتيشة[١٢٢] Atienza، ومدينة سالم[١٢٣]، والمدينة البيضاء سرقسطة))[١٢٤].

الخاتمة:

تقع مدينة قلهرة في الثغر الأعلى الأندلسي إلى الشمال من مدينة تطيلة وهي من توابعها، وتمثل الحد الفاصل بينها وبين دولة نافار النصرانية حيث تميزت بصعوبة بيئتها الطبيعية لوقوعها في منطقة جبلية وعرة وهي جبال البرتات فضلاً عن مجاري الأنهار العميقة

كونها ضمن حوض نهر الأبرو.

فتحها المسلمون سنة ٩٤هـ/٧١٢م من قبل القائد موسى بن نصير، ولكونها منطقة ثغرية فقد حرص الطرفان الإسلامي والنصراني على بناء الحصون القوية المنيعة فيها تحسباً من بعضهما الآخر، وقد خضعت المدينة طيلة مدة الدراسة إلى حكم العديد من الأسر المتنفذة في الثغر الأعلى مثل قسي ثم بني تجيب ثم بني هود، كما شهدت ساحتها العديد من المعارك بين الجانبين الإسلامي والنصراني والتي تعد الأعنف في التاريخ الأندلسي حتى سقوطها نهائياً بيد النصارى سنة ٤٣٧ هـ/١٠٤٦ م.

هوامش البحث

(١) المنجم، آكام المرجان، ص ١٠٨؛ ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ٩٨.

(٢) المنجم، آكام المرجان، ص ١٠٨.

(٣) مدينة أندلسية تقع شمال مدينة سرقسطة وتبعد عنها خمسون ميلاً، وتتصل بأعمال مدينة وشقة، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص ١٩٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٧٣٣/٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٣٣.

(٤) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٣٣.

(٥) الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٣٣.

(٦) الساعدي، بنو قسي ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس، ص ٢٠.

(٧) مدينة أندلسية بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً، ولها حصون عديدة، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص١٨.

(٨) مدينة تقع إلى الشمال من مدينة وشقة، وتبعد عن مدينة سرقسطة مسافة ١٣٣ كم ولها سور وأبراج، ينظر: أرسلان، الحلل السندسية، ١٨٣/٢.

(٩) نزهة المشتاق، ٧٢٥/٢.

(١٠) المسالك والممالك، ٨٩٢/٢؛ وينظر أيضاً: مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٤٠-٥٤١؛ ولمعرفة مواقع هذه المدن ينظر: الحجي، التاريخ الأندلس، خارطة ص ١٠٤-١٠٥؛ وأيضاً الخارطة آخر البحث.

(١١) تقع بلاد نافار في القسم الشمالي الغربي من الثغر الأعلى الأندلسي، وجنوب شرق خليج بسكاي، ينظر: البكري، المسالك والممالك، ٨٩٣/٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ٤٤/٢.

(١٢) السامرائي، الثغر الأعلى، ص ٥٠-٥١.

(١٣) تقع مدينة قلعة أيوب في الثغر الأعلى الأندلسي، وتعد من أعمال سرقسطة، إذ تبعد عنها خمسين ميلاً، وهي أيضاً على مقربة من مدينة سالم إذ المسافة بينهما خمسون ميلاً، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٥٤/٢؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص١٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٩٦؛ المقري، نفح الطيب، ١٦٦/١.

(١٤) نزهة المشتاق، ٥٥٤/٢؛ ينظر أيضاً: المياح، أوربا في كتب البلدانيين العرب المسلمين، ١٦٧/١.

(١٥) ينظر: المنجم، آكام المرجان، ص ١٠٨؛ البكري، المسالك والممالك، ٨٩٢/٢؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٧٢٥/٢؛ ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٣٣

(١٦) ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ٩٨، ١٦٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١٦٤/٢، ١٧٨.

(١٧) الزبيدي، تاج العروس، ٤٣٣/٣٤ (مادة حصن).

(١٨) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٦٠١.

(١٩) مؤنس، فجر الأندلس، ص ١٠٤؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص ١٠١.

(٢٠) أخبار مجموعة، ص ١٨

(٢١) مدينة أندلسية قديمة كانت قاعدة ملوك القوط الغربيين وهي حصينة ولها أسوار عدة، وتقع على نهر تاجة، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ١٩-٢٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٣-٣٩٥.

(٢٢) البيان المغرب، ١٦/٢.

(٢٣) وهي سلسلة جبال فاصلة بين الجنوب الفرنسي والشمال الاسباني، ينظر: البكري، المسالك والممالك، ٨٩٥/٢؛ السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص ١١٧-١١٨.

(٢٤) فجر الأندلس، ص ٣٠٨.

(٢٥) تقع جليقية في أقصى الشمال الغربي من شبه جزيرة أيبيريا وتحاذي حدودها من جهة الغرب ساحل المحيط الأطلسي وخليج بسكاي من جهة الشمال وتجاورها من جهة الشرق حدود بلاد البشكنس الغربية ومدينة ليون، ومن أشهر مدن هذه المنطقة مدينة شنت ياقب، ولك، وأشتوريس، وإبيط، وأقش، وغيرها، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ١٦٩.

(٢٦) مدينة تقع في منطقة جليقية، ينظر: مؤنس، فجر الأندلس، ص ١٠٥.

(٢٧) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٢٠.

(٢٨) هم بنو هذيل بن خلف بن رزين أمراء السهلة في عهد الطوائف، واستمروا في حكمها حتى انتهى حكمهم على يد المرابطين، ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٩٤/٢-١٩٥؛ ابن خلدون، العبر، ٢٠٣/٤.

(٢٩) طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٣٢.

(٣٠) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص ١٠١؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٩٣؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٥٠.

(٣١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٧٩.

(٣٢) تمرد هذا القائد على الأمير عبد الرحمن الداخل سنة ١٥٦ هـ/٧٧٢ م، فسيطر على إشبيلية وإستجة ومعظم الجهات الغربية من الأندلس، ينظر: مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ١٠٧-١٠٨؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ١٠١؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص ١٩٥.

(٣٣) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٥٠؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٦٠.
(٣٤) جمهرة أنساب العرب، ص ٥٠١.
(٣٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ٣٦-٤٩؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٤٠-٤٤؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ١٢٢/١-١٢٩.
(٣٦) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢١٣/١-٢١٤.
(٣٧) مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٤١.
(٣٨) حكم منطقة جليقية ونافار بعد وفاة والده سنة ١٤٧ هـ/٧٦٤ م واستمر حتى قيام ثورة ضده سنة ١٥٩هـ/٧٧٥ م انتهت باغتياله، ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢١٤/١.
(٣٩) للمزيد من التفاصيل عن هذه الخلافات ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ١٥/٢ وما بعدها؛ النويري، نهاية الأرب، ٦٢/٢٢ وما بعدها.
(٤٠) مدينة تقع شمال الأندلس وتبعد عن طليطلة مائة ميل، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٥٠
(٤١) مدينة أندلسية ذكرها الإدريسي بقوله: هي من مدن بلاد البرتقال، وهي قرى مجتمعة وأهلها يركبون الخيل ولهم نجدة، ينظر: نزهة المشتاق، ٧٣٢/٢-٧٣٣.
(٤٢) يطلق عليها سمورة أو زمورة وهي مدينة أندلسية تعد دار مملكة الجلالقة، وتقع على ضفة نهر كبير، وبينها وبين البحر ستون ميلاً، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٣٢٤.
(٤٣) يطلق عليها شلمنقة أو طلمنكة تقع في الثغر الأعلى الأندلس، وتعد من أعمال مدينة وادي الحجارة وبينهما عشرين ميلاً، ينظر: ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٤٢/٢؛ ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ١٩١.
(٤٤) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢١٤/١.
(٤٥) الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٩٣؛ إلا أن ابن الأثير يجعل وفاة الفونسو وتولية ابنه فرويلا سنة ١٤٠ هـ/٧٥٧ م، فهو يضطرب في ذلك، والراجح ما ذهبت إليه الرواية النصرانية بأن ذلك كان سنة ١٤٧هـ/٧٦٤ م، ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢١٥/١.
(٤٦) مدينة أندلسية تقع في غرب الأندلس تبعد عن شنترين ثلاث مراحل، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٤٧١.
(٤٧) وهي من مدن غرب الأندلس، وتعد من أحصن المعاقل ولها سور منيع، ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٤٧/٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٨٥.
(٤٨) مدينة أندلسية قديمة تقع على نهر تاجة وهي من أعمال مدينة طليطلة، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ١٩١؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٥.
(٤٩) مدينة أندلسية، تعرف بمدينة الفرج بينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلاً، وهي تقع بين الشمال والشرق من قرطبة، ولها أسوار حصينة، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٩١-٢٩٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٦٠٦.

(٥٠) منطقة تقع شمال غربي شبه جزيرة أيبيريا، وفيها جبال وعرة ومناخ قاس، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٩؛ العلياوي، الحملات الصليبية على الأندلس، ص ٣٢.

(٥١) وهي مدينة كبيرة تعد من بلاد جليقية وتقع بالقرب من ليون وهي حصينة ذات أسواق وكثيرة الكروم، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٨٨.

(٥٢) مدينة تقع شمال الأندلس، قرب منطقة جليقية، والى الشرق منها بلاد نافار، وهي قاعدة قشتالة، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥١٤.

(٥٣) طه، دراسات أندلسية، ص ١٥٩.

(٥٤) ويطلق عليها أيضاً بقيرة، وهي تقع في منطقة الثغر الأعلى قرب تطيلة ومن أعمالها إذ بينهما أحد عشر فرسخاً، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٨١.

(٥٥) الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ١٨٤.

(٥٦) وهو من أكابر الدولة المروانية أيام الأمير الحكم بن هشام وابنه عبد الرحمن الثاني، وكان عبد الكريم بن عبد الواحد بليغاً شاعراً، توفي في طريقه إلى جليقية سنة ٢٠٩ هـ/٨٢٤ م، ينظر: ابن حيان، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢ هـ/٧٩٦-٨٤٦ م)، ص ١٠٣-١٠٥؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ١/١٣٥-١٣٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٨٢.

(٥٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٦٩.

(٥٨) المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢ هـ/٧٩٦-٨٤٦ م)، ص ١٠٣.

(٥٩) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ١٨١.

(٦٠) المقتبس، (للحقبة ١٨٠- ٢٣٢ هـ /٧٩٦-٨٤٦ م) ص ١١٨.

(٦١) ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص ٤٩٩-٥٠٠.

(٦٢) يرجع نسبهم إلى زعيمهم فرتون بن قسي حاكم إقليم شية، إذ اعتنق الإسلام سنة ٩٤ هـ/٧١٢ م وقصد بلاد الشام لمقابلة الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ/٧٠٥-٧١٤ م)، ولم تشر المصادر إلى دورهم ورجالاتهم في الأندلس حتى نهاية القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، إذ ذكرت أن مطرف بن موسى بن فرتون بن قسي قتله أهل بنبلونة سنة ١٨٣ هـ/٧٩٩ م وبعد هذه المدة أصبح لهم دور سياسي وعسكري في الأندلس حتى نهاية حكمهم سنة ٣١٧ هـ/٩٢٩ م، ينظر: ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٢٠٥؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٥٠٢؛ ابن حيان، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦ م) ص ١١٥؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص ١٠٤.

(٦٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٩٩.

(٦٤) هو زعيم أسرة بني عمروس في الثغر الأعلى الأندلسي، تولى حكم مدينة طلبيرة ثم سرقسطة إلى وفاته سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، وقيل توفي في تطيلة سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م، ينظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص٢٧-٢٨.

(٦٥) المقتبس (الحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ /٧٩٦-٨٤٦م)، ص١١٩.

(٦٦) ابن حيان، المقتبس (الحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م)، ص١٢٠، ١٣٤.
(٦٧) المقتبس (الحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م)، ص ١١٨.
(٦٨) ابن حيان، المقتبس (الحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م)، ص ١١٩؛ العذري، ترصيع الإخبار، ص ٢٧؛ ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ١٣٤-١٣٥ إلا أنه جعل ثورة بني قسي على الأمير الحكم سنة ١٨٧هـ /٨٠٢م.
(٦٩) ترصيع الإخبار، ص ٢٩.
(٧٠) الساعدي، بنو قسي ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس، ص ٥١.
(٧١) أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس، ص ٥٨.
(٧٢) دوزي، المسلمون في الأندلس، ١٣٥/١؛ أرسلان، الحلل السندسية، ١٢٣/٢
(٧٣) وهو ابن أخي موسى بن موسى، وكان قد تزوج من أوربه بنت موسى المذكور، ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٥٠٢.
(٧٤) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢٩٤/١؛ السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص ٢١١٠٢١٢.
(٧٥) هو أحد مدن شرق الأندلس وتعد من أعمال تطيلة، إذ تبعد عنها ثلاثون ميلاً، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٢٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٧
(٧٦) تدعى عجب البلاطية لأنها كانت جارية الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني أهداها إلى لب بن موسى بن موسى تثميناً لدوره في صد هجوم النورمان على الأندلس سنة ٢٤٥ هـ/٨٥٩ م، ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٥٠٣؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣١؛ الدرويش، أعلام نساء الأندلس، ص ٢١٤-٢١٥.
(٧٧) العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣١-٣٢.
(٧٨) العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٦؛ رمضان، تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٣٢.
(٧٩) جمهرة أنساب العرب، ص ٥٠٢-٥٠٣؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر: الساعدي، بنو قسي ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس، ص ٨٣ وما بعدها.
(٨٠) مدينة أندلسية من أعمال شنتبرية، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٨٩.
(٨١) وهو من حصون منطقة الثغر الأعلى، ينظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٤٢
(٨٢) ترصيع الأخبار، ص ٣٤.
(٨٣) ينظر عن مقتل محمد بن لب: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٦، ٤٢.
(٨٤) العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٦-٣٧.
(٨٥) العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٧.
(٨٦) ترصيع الأخبار، ص ٣٧-٣٨.
(٨٧) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ٩٨-٩٩؛ ينظر أيضاً: ابن عذاري، البيان المغرب، ١٦٤/٢.

(٨٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ١٧٨/٢.

(٨٩) هم بنو أشرس بن كندة وأمهم تجيب بنت ثوبان بن سليم من مذحج فنسبوا إليه، ودخلوا إلى الأندلس مع موسى بن نصير وسكن قسم منهم سرقسطة وقلعة أيوب، ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٣٠.

(٩٠) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص ١٣٠؛ العذري، ترصيع الأخبار، ص ٤٢-٤٩..

(٩١) العذري، ترصيع الأخبار، ص ٣٩.

(٩٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ١٧٨/٢؛ العلياوي، البشكنس، ص ١٤٠.

(٩٣) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ١٦٥.

(٩٤) هو من بيت بني بسيل الذين توارثوا كثيراً من المناصب العليا في الدولة الأموية في الأندلس، وقد تولى القيادة والخزانة والوزارة للأمير عبد الرحمن الثالث، ينظر: العذري، ترصيع الأخبار، ٤٣، ٤٥، ٥١، ٦٩.

(٩٥) ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ١٨٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١٨٥/٢؛ عنان، تراجم أندلسية، ص ١٧٤.

(٩٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ١٨٥/٢.

(٩٧) ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ١٩٠- ١٩١.

(٩٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ١٨٦/٢.

(٩٩) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ١٩٠-١٩١.

(١٠٠) لمزيد من التفاصيل: ينظر: ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ١٩١-١٩٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١٨٦/٢-١٨٩؛ العلياوي، البشكنس، ص ١٤٧.

(١٠١) ابن عذاري، البيان المغرب، ١٨٩/٢؛ العلياوي، البشكنس، ص ١٥٠.

(١٠٢) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ١٩٥.

(١٠٣) طوطة كانت ثمرة زواج الأمير عبد الله بن محمد من الأميرة النافارية ونقة، وبذلك تكون طوطة عمّة الخليفة الناصر، لأنها أخت محمد والد الناصر لأمّه ونقة، ينظر: طه، دراسات أندلسية، ص ١٧٠.

(١٠٤) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ٣٣٥.

(١٠٥) المقري، نفح الطيب، ٣٦٣/١-٣٦٤.

(١٠٦) ترجع أسرة ذي النون إلى إسماعيل بن ذي النون الذي أسس دولة طليطلة سنة ٤٢٧ هـ/١٠٣٥ م واستمرت حتى سقوطها بيد الفونسو السادس سنة ٤٧٨ هـ/١٠٨٥ م، ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٧٦/٢-١٨٤.

(١٠٧) المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، ص ٣٣٦.

(١٠٨) هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن زكرياء بن مُحَمَّد بن جعفر بن أبي عبد الأعلى اللخمي ما أهل قرطبة محدث سمع من محمد بن وضاح وقاسم بن أصبغ، رحل إلى المشرق سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م وسمع من عبد الله بن

أحمد بن حنبل وآخرون ثم رجع إلى الأندلس وخرج مع الناصر في غزوة قلهرة وتوفي فيها سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م، ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٣٢٥.

(١٠٩) تاريخ علماء الأندلس، ص ٣٢٥.

(١١٠) هو غالب بن عبد الرحمن الناصري مولى الخليفة عبد الرحمن الناصر، كان أميراً للبحر في عهد الأخير ثم أصبح من كبار رجالات الدولة في عهد الحكم المستنصر، وتولى حكم منطقة الثغر الأعلى الأندلسي وارتبط بعلاقات جيدة مع محمد بن أبي عامر بعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر سنة ٣٦٦ هـ/٩٧٦ م ولكن ما لبث أن دبّ الخلاف بينهما انتهى بمقتله سنة ٣٧١ هـ/٩٨١ م، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٢٧٨-٢٧٩؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٢/٦١-٦٧.

(١١١) ابن خلدون، العبر، ٤/١٤٥؛ التواتي، مأساة، ص ٥٧٠-٥٧١.

(١١٢) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢/٤٤٥؛ التواتي، مأساة، ص ٥٧١.

(١١٣) وهو أحد القادة العسكريين في الأندلس أيام عبد الرحمن الناصر له حضور في غزوات الصوائف آنذاك، ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ١/٥١٢.

(١١٤) البيان المغرب، ٢/٢٤١.

(١١٥) أعمال الأعلام، ٢/١٧٨؛ ينظر أيضاً: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢/٩٩.

(١١٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ٣/١٧٥-١٧٨؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص٢٣٧.

(١١٧) يرجع نسب هذه الأسرة إلى مؤسسها سليمان بن هود الجذامي الذي أسس له دولة في سرقسطة سنة ٤٣١ هـ/١٠٣٩ م، واستمرت حتى سقوطها بيد المرابطين سنة ٥٠٣ هـ/١١٠٩ م، ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٢/١٧٠-١٧٩.

(١١٨) ابن الأبار، الحلة السيراء، ٢/٢٤٦-٢٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ٤/١٦٧-١٦٨.

(١١٩) ينظر التفاصيل عن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢/٥٨٨-٦٢٢؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص٢٠٩-٢١٧.

(١٢٠) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص ١٦٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٣/٢٨٢؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ٢/١٧٨.

(١٢١) أعمال الأعلام، ٢/١٧٨.

(١٢٢) يطلق عليها أنتيسة أو أنتيشة، وهي مدينة أندلسية تقع بالقرب من قلعة أيوب، ينظر: العذري، ترصيع الأخبار، ص ٧٧.

(١٢٣) وهي إحدى مدن الثغر الأعلى الأندلسي بينها وبين مدينة وادي الحجارة خمسين ميلاً، ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٧؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢/٥٥٣؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٢/٤٦١.

(١٢٤) أعمال الأعلام، ٢/٢٩٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر الأولية:

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)

١- الحُلة السِّيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط٢، مصر ١٩٨٥م.

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٢ – الأندلس من الكامل في التاريخ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش، ط١، دمشق، ٢٠١٥م

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).

٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ/١٠٩٤ م)

٤- المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢ م.

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

٥- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م

- الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

٦- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)

٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م.

- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)

٨- المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) تحقيق محمود مكي، ط ١، الرياض ٢٠٠٣م.

٩- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.

- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤ م).

١٠- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

١١- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١٢- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ/١٧٩٠ م.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت.

- ابن سعيد، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

١٤- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ج١، ١٩٥٣ م، ج٢، ١٩٥٥م.

- الضبي، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)

١٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م

- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م)

١٦- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥١م .

- العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)

١٧- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.

- ابن غالب، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

١٨- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٦م.

- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م)

١٩- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٢٠- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيروت، ١٩٥٧م.

ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك (من علماء القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

٢١- تاريخ الأندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية مدريد ١٩٧١م.

- مجهول، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

٢٢- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط، ١٨٦٧ م.

- مجهول، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥ هـ/١٤٨٩ م)

٢٣- تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧ م.

- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/١٦٣١م).

٢٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م.

- المنجم، إسحاق بن الحسين (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي)

٢٥- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٢٦- تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (أفريقية والمغرب-الأندلس- صقلية واقريطش ٢٧-٧١٩هـ/٦٤٧-١٣١٩م)، من كتاب نهاية الإرب في فتون الأدب، تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، د.ت.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٢٧-الأندلس من معجم البلدان، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش، ط١، البصرة ٢٠١٢م.

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤هـ ٨٩٧م أو بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)

٢٨- البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

ثانياً - المراجع الحديثة:

- أرسلان، شكيب

١- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٦م.

- التواتي، عبد الكريم

٢- مأساة انهيار الوجود العبي بالأندلس، ط١، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٦٧ م.

- الحجي، عبد الرحمن علي.

٣- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩١م) ط١، بغداد، ١٩٧٦م

- الدرويش، جاسم ياسين

٤- أعلام نساء الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٧ م.

- دوزي، رينهرت

٥- المسلمون في الأندلس، ترجمة حسن حبشي، مصر، ١٩٩٤ م.

- رمضان، عبد المحسن طه

٦- تاريخ المغرب والأندلس حتى سقوط غرناطة، ط ١، دار الفكر، عمان، ٢٠١١ م.

- الساعدي، نسرين خلف جوي

٧- بنو قسي ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس (٩٤-٣١٧ هـ/٧١٢-٩٢٩ م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧ م.

السامرائي، خليل إبراهيم.

٨- الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية ٩٥-٣١٦هـ/٧١٣-٩٢٨م، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦م.

السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.

٩- تأريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م.

- طه، عبد الواحد ذنون.

١٠- دراسات أندلسية، ط ١، الموصل، ١٩٨٦ م.

١١- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٢م.

العلياوي، حسين جبار مجيتل

١٢- البشكنس دراسة تاريخية في أحوالهم العامة في الأندلس حتى سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م، مطبعة أمل الجديدة، دمشق، ٢٠١٧ م.

١٣- الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية دولة المرابطين (٩٦-٥٤١هـ/٧٤١-١١٤٦م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م.

- عنان، محمد عبد الله

١٤- تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط ٦، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٧٠ م.

١٥- دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، جـ١، ٢، ط الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- أبو مصطفى، كمال السيد

١٦- بحوث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ١٩٩٧ م.

- مؤنس، حسين

١٧- أطلس التاريخ الإسلامي، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤ م.

- المياح، عبد الرحمن رشك

١٨- أوربا في كتب البلدانيين العرب المسلمين دراسة في الأحوال الطبيعية والبشرية والاقتصادية، ق ٣- ٨ هـ/٩-١٤ م، بغداد، ٢٠٠٨ م.